نفروا وازدادوا قسوة لفساد قلوبهم وتمرضها
الله نزل احسن الحديث لما روي ان الصحابة ملّوا
ملّة فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
حديثا حسنا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن
سائر الاحاديث في النظم وغيره كصحة المعنى
والبلاغة والدلالة على المنافع العامة مثاني
جمع مثنى بضم الميم او مثنى بفتحها وصف به كتابا
وان كان مفردا لانه جمع باعتبار تفاصيله وغيرهما
اي كالقصص والاحكام تقشعر منه اي من بمعنى
عند فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولا ثم قرنت
القلوب بها ثانيا قلت ذكر الخشية التي محلها
القلوب مستلزم لذكر القلوب فكانه قيل تقشعر
جلودهم وتخشى قلوبهم في اول الامر فاذا ذكروا الله
وذكروا رحمته وسعتها استبدلوا بالخشية رجاء في
قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم عن
ذكر وعيده اشار به الى ان من بمعنى عند
اي عند ذكر وعده اشار به الى ان الى بمعنى عند
فهو تضمين في الحرف وبعضهم جعل التضمين في الفعل
وضمن تلين معنى تسكن او تطمئن والمفسر جمع
بين الامرين افمن يتقي بوجهه الخ هذا البيان
جار مجرى التعليل لما قبله والهمزة للاستفهام الانكاري
والفاء

والفاء عاطفة على جملة مقدرة اي اكل الناس سواء
فمن يتقي الخ ومن اسم موصول مبتدا خبره محذوف
قدره بقوله كمن امن منه وقوله يتقي اي يجعل وجهه
كالدرقة يدفع بها حر جهنم لغل يده في عنقه فيها وقوله
سوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف
مغلولة يداه اي وفي عنقه صخرة من كبريت مثل
الجبال العظيمة فتشتعل النار فيها وهي في عنقه
فحرها ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عنه
للاغلال التي في يده وعنقه وقيل للظالمين
عطف على يتقي اي ويقال لهم من جهة خزنة
النار ذوقوا الخ واتى بصيغة الماضي للدلالة على
التحقق واظهر في موضع الاضمار للتسجيل عليهم
بالظلم والاشعار بعلة الامر في قوله ذوقوا
كذب الذين من قبلهم هذا استيناف مسوق لبيان
ما اصاب بعض الكفرة من العذاب الدنيوي اثر
بيان ما يصيب الكل من العذاب الاخروي
في اتيان العذاب اي الذي اصيبوا به في الدنيا
لا تخطر ببالهم اي لا يخطر ببالهم اتيانه من اجلها
فالمراد بالجهة السبب كاللواط في قوم لوط
لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يصدقون ويوقنون
بعذاب الاخرة ما كذبوا رسلهم في الدنيا ولقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)